منهاج الحق المبين في استقبال الحُجّاج الميامين

2022-08-05

الحمد لله الذي جعل العبادة أنواعا وأصنافا. وضاعَف على القليل منها فضلا على الكثير أضعافا. فمنها العبادات البدنيّة كالصّوم والصّلاة. ومنها العبادات الماليّة كالصّدقات والزّكاة. ومنها ما هو برزخٌ بين الأمريْن. كالعبادات التي لا تكون إلاّ في الحرمَيْن الشريفَيْن. من الحجّ والعمرة وزيارة سيِّدِ الثّقلَيْن. سيّدِنا ومولانا محمّد جدّ الحَسَنَيْن. صلَّى الله وسلَّم وبارَك عليه. وعلى آله وأصحابه الطّيّبين الأكرمين. كلّ ذلك عناية من الله تعالى بهذه الأمّة الوسطى. وتفنّن في إكرامهم وإتحافهم بمزيد العَطاء. نحمده تعالى ونشكره أن أكرمنا بعَوْدة الحُجّاج من بيته الحرام. وزيارة نبيّه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، ذو العزّة والجلال، قسم الأماكن إلى حرام وحلال، وشرع إلى مكة وإلى المدينة شدّ الرِّحال، فجعل أفئدة من الناس تهوي إليهما من كل فج عميق جوًّا وبَرًّا وبحرًا، ورَزق أهلَهما من الثمرات ليبتهلوا إليه حمدا وشكرا، وأَشْهَدُ أَنَّ سيّدنا مُحمَّداً عَبْدُ اللهِ ورَسولُهُ، وصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وحَبِيبُهُ، جَعَلَ في التواصلِ بالتهنئاتِ بين عبادِه مَدعاةً إلى التصافي والسرور، وسبيلاً إلى سلامةِ النفوسِ منْ وَغرِ الصدور، القائل فيما رواه الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه:((مَن لَقِيَ أخاهُ المُسلِمَ بِما يُحِبّ لِيَسُرَّهُ بِذلك، سَرّهُ اللّهُ عزّ وجَلّ يومَ القِيامةِ))،

محمّدُ المصطفى الهادي لسنّتِهِ * أعزِز به من نبيٍّ في سيادتِهِ

بشرى لكمْ وتهاني أهلَ مِلّتِهِ * إن شئتُمُ أن تكونوا في شفاعتِه

صلّوا عليه وزيدوا في محبّتِهِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدِنا محمّد. النبيّ الطاهر الأبرّ. وعلى آله ذوي العزّ الشامخ والنسب الأفخر. وعلى صحابته المخصوصين بالإيمان الكامل والسرّ الأبهر. صلاة تتحفنا بها برضوانك الأكبر. ونكون بها ممّن حجّ البيت وقبّل الحجر. ووقف بعرفة وحلق ونحر. وختم حجّه بزيارة سيّد البشر. سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وسلم. وجال في مدينته الطيّبة ومتّع فيها النظر. ونال بالتبّرك بآثاره الشريفة غاية الوطر. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. بالأمس القريب ونحن نودّع الحجّاج في رحلتهم الطاهرة المباركة. لمسنا فيهم همّة عالية. وعزيمة قوية. طاعة وامتثالا لقَول الله تَعَالَى كما في سورة الحج:((وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ))، وها هم حجّاج بيت الله الحرام يعودون، آئبون تائبون. عابدون لربنا حامدون، بعد أن أدّوا الركن الخامس من أركان الإسلام، هذا الركن الذي يجعل من المسلم مولودا جديدا. رجعوا كيوم ولدتهم أمّهاتُهم، مغفورةً ذنوبَهم، موضوعةً أوزارَهم، مكفَّرةً سيئاتِهم، ففي صحيح مسلم عنْ أبي هُرَيْرةَ رضي اللَّه عنهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ، وَلَم يفْسُقْ، رجَع كَيَومِ ولَدَتْهُ أُمُّهُ)). رجعوا مطهَّرين منزَّهين، وعادوا ممحَّصين مخلِصين، ذهبوا وبعضهم مُحمَّل بما لا يُطيقه من الأوزار، ورجعوا محمَّلين بالأجور، حامدين للسعي المشكور، مسرورين بالذنب المغفور. خصّهم الله تعالى بوِفادته. ففي الحديث الشريف الذي رواه ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال:((الْحُجّاجُ وَالْعُمّارُ وَفْدُ اللهِ عَزّ وَجَلّ، يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَوْا، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا الدِّرْهَمَ أَلْفَ أَلْفٍ)). كما خصّهم بمغفرة الذنوب. وإجابَة الدعوات. ببركة دعاء سيّدنا ومولانا رسول الله. صلى الله عليه وسلم. القائل في الحديث الذي رواه الحاكم:((اللهمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ، وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ)). هؤلاء الذين وقفوا على أرض عرفات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، فباهى الله بهم

ملائكته. رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الَّنِبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا)). أيّها المسلمون. لقد عاد أقوام متوَّجين بشرفٍ عظيم، شرفٍ طالما تاقت النفوس لبلوغه، وتعالت الرؤوس لتتويجها به، طافوا بالبيت، وسعَوا بين الصفا والمروة، ووقفوا بعرفات. وباتوا بمزدلفة ومِنى، ورمَوا الجمرات. وذبحوا الهدي، وحلقوا أو قصَّروا، ثم طافوا للإفاضة مودِّعين ذنوبًا أثقلتهم، مفارِقين أوزارًا أنصبتهم، مخلِّفين معاصيَ قيّدتهم، حُقّ فيهم قول الله تعالى:((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)). وها هم اليوم بين أيدينا كما ولدتهم أمّهاتهم، فهنيئًا لهم ما نالوه من جائزة ربهم الكبرى، هنيئًا لهم عطيّتَه العظمى، هنيئًا لهم يومَ وقفوا بعرفات مع الحجّاج، فباهى بهم الله ملائكتَه وأشهدَهم على مغفرته لهم، هنيئًا لهم يومَ زاحموا على الجمرات. وباتوا بمزدلفة ومِنى. وطافوا وسعَوا، وفعلوا كلَّ ما فعلوا إقامةً لذِكر الله تعالى. القائل سبحانه:((فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)). واتّباعًا لإمامهم الأعظم سيّدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل:((خُذُوا عَنِّي مناسِكَكُمْ)). فحمدًا لله على سلامتهم، نهنّئهم على عودتهم سالمين. حللتم أهلًا. ووطِئتم سهلًا. وتبوّأتم في الجنّة منزلا. البلاد والأهل مشتاقون إليكم، أهلًا بعودتكم إلى الديار من مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة. هنيئًا لكم أيّها الحجّاج. وفّقكم الله تعالى لِمَا فيه الخير لكم في الدنيا والآخرة. جزاءً لِمَا قدّمتم. حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور، وتجارة لن تبور. وتقبّل الله طاعتكم. وهنيئاً لكم عودتكم كما ولدتكم أمّهاتكم. تقبّل الله منكم ومن المسلمين أجمعين صالح الأعمال، ورزقنا الله وإياكم حجّات وعمرات متكرّرات. إن شاء الله تعالى. أيّها المسلمون. إنّ دينَنَا الحنيفَ. وشرعنَا القويمَ. في سائرِ تعاليمِه وإرشاداتِه. إعتنى جُلَّ العنايةِ. وأَوْلى غايةَ الرعايةِ. بالجوانب الإجتماعية لحياةِ المسلمِ، فما تَرَكَ جزئيَّةً في أيِّ شَأْنٍ مِنْ شؤونِه

إلا ورَتَّبَ لها مِنَ الأحكامِ والتشريعاتِ ما يَضْبِطُها. ووَضَعَ لها من النُظمِ والتوجيهاتِ ما يُعَزِّزُ تماسُكَ بنيانِها. وأحاطَهَا من الآدابِ والمُثُلِ بما يُزيِّنُها ويُجَمِّلُهَا. حتى تبقى العلائقُ الإجتماعيةُ بين أفرادِ الأُمّةِ صحيحةَ المنهجِ. واضحةَ المعالمِ. تُحَقِّقُ مصالحَهم. وتُنَظِّمُ سلوكَهم. وإنَّ من الآدابِ الإجتماعيةِ. والقِيَمِ الإنسانيةِ النبيلةِ. التي حَضَّ عليها دينُنا العظيمُ. ودعا أتباعَه إلى وجوبِ مراعاتِها. والتحلّي بها عندَ تعامُلِهم اليوميّ. وتعايشِهِم الاجتماعيّ: أدبَ التهنئةِ، أيّها المسلمون. فبتبادلِ التهاني بين المسلمين في شتّى مناسباتِهم الإجتماعيةِ العامّةِ والخاصةِ. تَتَوَطّدُ مبادئُ المحبّةِ، وتتوَثَّقُ بينهم روابطُ الأُخوّةِ، كيف لا. وهي مَدْعَاةٌ للسرورِ. ومُذْهِبَةٌ للإحَنِ من صَدْرِ المكدورِ. ومُجْلِيَةٌ للحِقدِ والبغضِ من نفسِ المحرورِ، ولبالغِ أهمّيتِها. وكبيرِ أثرِها. وحميدِ وَقْعِهَا على المُهَنَّأِ بها. عدَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم مُوصِلَةً إلى طريقِ الجنّةِ دارِ الحبورِ. ومنتهى السرورِ، فقد روى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((مَن لَقيَ أخاهُ المُسلِمَ بِما يُحِبّ لِيَسُرَّهُ بِذلك، سَرّهُ اللّهُ عزّ وجَلّ يومَ القِيامةِ))، وعن أمّ المؤمنين السيّدة عائشةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْها قالت: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((مَنْ أدخَلَ على أهلِ بيتٍ من المسلمينَ سروراً لم يَرْضَ اللّهُ له ثوابا دونَ الجنَّةِ))، وينبغي للمسلمِ أن يَتَلَفَّظَ حالَ إلقائِهِ التهنئةَ بالعباراتِ اللطيفةِ. وأن يتوَجَّهَ إلى المولى عزّ وجَلّ بِحُسْنِ الدعاءِ، وقد أرشدَتْنا السنّةُ النبويةُ إلى كلماتٍ مستحَبّاتٍ عند التهنئةِ لطيفةٍ، وجُمَلٍ من الدعاءِ رقيقةٍ وطريفةٍ، وقد تَخْتَلفُ باختلافِ نوعِ المناسَبةِ وظروفِها. فمِن ذلك ما وَرَدَ استحبابه أن يُقالَ عند تهنئةِ لمن قَدِمَ من سَفَرٍ. يُستَحَبُ أن يُهَنَّأ بقولِ الرسول صلى الله عليه وسلم:((الحمدُ للهِ الذي سلَّمَكَ وجَمَع الشملَ بك وأكرَمَك))، وأمّا مَنْ قَدِمَ حاجاً من بيتِ اللهِ الحرام. فيقالُ له ما قاله رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم للغلامِ الذي رجَعَ حاجا:((يا غلامُ قَبَلَ اللهُ حجَّكَ. وغفر ذنبَك. وأَخلَف نفَقَتَكَ))، أيّها المسلمون. إنّ الإحتفاء والإحتفال بالقادم من الحج، وصُنع الطعام له. أمرٌ جائز مرغَّب فيه،

فالحفلات والولائم والتهاني من أمور العادات لا من قبيل العبادات، والأصل في العادات الحِلّ فلا يُنكر منها أو يحرم إلا ما دلّ الشرع على إنكارها، وكم من عادة أقرّها الإسلام وحسّنها وشرّفها. ودعى إليها ورغّب فيها، نظرا لِمَا فيها من المقاصد الحسنة. والمعاني الجميلة. والآثار الطيّبة، ويدخل في ذلكم: فرحة ووليمة العودة من الحج. ومظاهر الإحتفال بفرحة أداء فريضة الحج وسلامة وصول حجّاج بيت الله الحرام إلى أهاليهم. إنه من أجلّ النعم وأعظمها وأكملها وأتمّها بلا شك، وهي نعمة عظيمة التي يتمنّاها كل من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، إضافة إلى أنه تعبير عن مدى أواصر المحبّة والألفة بين أفراد المجتمع الإسلامي في أنحاء العالم، وإظهار تعظيم شعيرة من شعائر الدين وتعزيزها وتحبيبها إلى النفوس. ويكفي في مسألة استقبال الحاج بفرحة ووليمة العودة من الحج، ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:((لو يَعلَمُ المُقِيمُونَ مَا لِلْحَاجِّ عليهم مِنَ الحَقِّ لأَتَوْهُمُ حين يَقْدُمُونَ حتى يُقَبِّلُوا رواحلهم. لأَنَّهم وَفْدُ الله تعالى من جميع الناس)).
أيّها المسلمون. وقد ثبت في السنَّة النبوية إحتفاء الصحابة بقدوم المسافر، سواء كان سفر حج، أو عمرة، أو تجارة، أو غير ذلك. وقد عنون الإمام البخاري في صحيحه فقال: (باب اسْتِقْبَالِ الْحَاجِّ الْقَادِمِينَ وَالثَّلاثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ). ثم أورد حديث ابْن عَبَّاس رضى الله عنهما قال:((لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ. اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ)). قال ابن بطّال في شرحه على البخاري (كتاب الحج): فيه من الفقه: جواز تلقّي القادمين من الحج. تكرمة لهم وتعظيمًا؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يُنكِر تلقِّيهم له، بل سُرَّ به. لحَمْله لهم بين يديْه وخلْفه، ويَدخل في معنى ذلك مَن قدم من الجهاد أو من سفر فيه طاعة لله، فلا بأس بالخروج إليه وتلقِّيه، تأنّسًا له وصِلَةً. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وكون الترجمة لتلقّي القادم من الحج، والحديث دالّ على تلقّي القادم للحج ليس بينهما تخالف لاتّفاقهما من حيث المعنى. وقال

القسطلانى في إرشاد الساري: يؤخذ منه بطريق القياس تلقّي القادمين من الحج بل ومَن في معناهم. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال:((كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدمَ مِنْ سَفَر تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْل بَيْته، وأنه قدم من سفر فسُبق بي إليه فحملني بين يديه. ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه. فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة)). قال النووي رحمه الله: هَذِهِ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ أَنْ يَتَلَقَّى الصِّبْيَان الْمُسَافِر، وَأَنْ يُرْكِبَهُمْ وَأَنْ يُرْدِفَهُمْ، وَيُلَاطِفَهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وفي مستدرك الحاكم عن السيّدة عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت:((أقبلنا من مكة في حج أو عمرة فلقينا غلمان من الأنصار كانوا يتلقّون أهاليهم إذا قدموا)). هذا إذا كان في مطلق السفر. والحج من السفر ولا شك. وهكذا صورة إحتفال استقبال القادم من الحج أو العمرة في عهد النبوّة وفي عصر الصحابة، وأنه استقبال معبِّر عن الإحتفاء بالفرح. أيّها المسلمون. وكذلك يستحب النقيعة، وهي طعامٌ يُعمل ويُصنَع لقدوم المسافر، وممّا يُستدلّ به لها ما أخرجه البخاري في صحيحه وعنون له: (باب الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ). وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ. وفيه عن جَابِرِ رضي الله عنه:((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً. وقال مُرّة: فَلَمّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ، فَأُصَلِّيَ فيه)). قال ابن بطّال: فيه إطعام الإمام والرئيس أصحابه عند القدوم من السفر، وهو مستحب ومِن فِعل السلف. وقال أبو عبد الله بن أبي صُفرة: قوله: كان ابن عمر يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ. أيْ: إذا قدم من سفر أطعم مَن يغشاه وأفطر معهم. وهذا الذي نفعله في عودة الحجاج واستقبالهم يدلّ على الإحتفاء بقدوم حجّاج بيت الله الحرام وإكرامهم. أيّها المسلمون. إنّ فرحنا بقدوم الحجّاج واحتفاءنا بهم إنما هو من شدّة تعلّقنا بتلك الأماكن المقدّسة الطاهرة. ولقرب عهدهم بتلك الآثار النبوية الشريفة الزكيّة. وها نحن في شهر الله المحرّم الذي يذكّرنا بهجرة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. فبقدوم الحجّاج نشمّ طِيب طَيْبة الطيّبة. نستنشق روائح المدينة المنوّرة. نتذكّر

دخول النبي صلى الله عليه وسلم إليها. ذَكر أهل السِّيَر عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لمّا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. أضاء منها كلّ شيء. وخرجت النّساء والصّبيان والولائد يقلن:

طلع البدر علينا * من ثنيّات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع
أيّها المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع
جئت شرّفت المدينة * مرحبا يا خير داع

وجعلت نساء بني النّجار يضربن بالدّفوف ويقلن:

نحن جوارٍ من بني النّجّار * يا حبّذا محمّد من جار
فمرحبا بذا النبِي المختار * ومرحبا بسيّد الأبرار

فقال لهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتحببنني؟. قلن: أي والله. فقال: واللهِ إنّي أحبّكنّ. قال الطبراني: وتفرّق الغلمان والخدم في الطريق ينادون: جاء محمّد. جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد حقّ لهم والله أن يزدحموا على شهود تلك الطلعة المباركة. ويتسابقوا إلى رؤية ذلك الوجه الذي هو معدن كلّ خير وبركة. أيّها المسلمون. جاء في صحيحي البخاري ومسلم. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:((قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: مَا هَذَا، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ. هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ. فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ)). وعنه أيضا قَالَ:((مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ الله عَلَى غَيْرِهِ إلا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. وهو اليوم العاشر من المحرّم. وَهَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ)). وروى مسلم في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:((حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ

بِصِيَامِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعِ، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم)). ويستفـــادُ مِنْ صومِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم ليومِ عاشوراءَ كمَا قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ: جوازُ فعلِ الشُّكرِ لله على مَا مَنَّ بهِ في يومٍ مُعيّنٍ مِن إسداءِ نِعمَةٍ أو دَفْعِ نِقمَةٍ، ويُعادُ ذلكَ في نظيرِ ذلكَ اليومِ مِنْ كلِّ سنةٍ، ويُستفادُ منهُ أيضًا ضرورةُ مخالفةِ اليهودِ وعدمُ التشبهِ بهم. ولذلكَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم:((لَئِنْ بَقِيتُ إِلَىَ قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ)). وروى مسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ:((وَسُئِلَ أيْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيةَ. وفي لفظٍ: وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَىَ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)). أيّها المسلمون. الحاج إذا كان حجه مبرورًا، غُفر له، ولمن استغفر له، وشفع فيمن شفع فيه، روى الإمام أحمد بإسناده عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه. قال:((إنّ الحاج لَيشفعُ في أربعمائة بيت من قومه، ويُبارك في أربعين من أمّهات البعير الذي يحمله، ويَخرج من خطاياه كيوم ولدته أمّه، فإذا رجع من الحج المبرور، رجع وذنبه مغفور، ودعاؤه مستجاب؛ فذلك يستحب تلقّيه، والسلام عليه، وطلب الإستغفار منه)). فلا تنسوا رحمكم الله أن تسألوا من الحجّاج الدعاء والإستغفار لكم. فقد روى البيهقي والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ)). وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما:((إذا لقِيتَ الحاج فسلِّم عليه وصافِحْه، ومُرْهُ أن يستغفِر لك قبل أن يَدخل بيتَه فإنّه مغفورٌ له))، وأخرج ابن أبي شيبة ومسدّد في مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:((يُغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرا من ربيع الأول)). اللهمّ تقبّل من الحجّاج حجَّهم وسعيَهم، اللهمّ اجعل حجَّهم

مبرورًا، وسعيَهم مشكورًا، وذنبَهم مغفورًا، اللهمّ تقبَّل مساعِيَهم وزكِّها، وارفَع درجاتِهم وأعْلِها، اللهم بلِّغهم من الآمال منتهاها، ومِنَ الخيرات أقصاها، اللهمّ اجعل سفرهم سعيدًا، وعودَهم إلى بلادهم حميدًا، اللهم وتقبّل منهم إنّك أنت السميع العليم، واغفر لهم إنك أنت الغفور الرحيم. واجْبُر اللهمّ حنينَ أفئدتِنا بتسهيلِ حج بيتِك الحرام. وزيارةِ حبيبِكَ المصطفَى عليهِ الصلاةُ والسلام. في العام القادم وفي كل عام. يا ذا الجلال والإكرام. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربَّ العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين. اهـ